« ومنذ سنة ١٩٦٩ . لم تتخذ الولايات المتحدة ، في ولايتي نيكسون وفورد ، اي موقف رئاسي علني بشأن التفاصيل الاساسية في مشروع سلام اسرائيلي ـ عربي ، ولقد انحرف الرئيس كارتر عن هذا المبدأ الذي وجه اسلافه ، فاعلن شخصيا ، وعلنا ، انه يجب على اسرائيل الانسحاب الى الخطوط التي كانت قائمة قبل حرب الايام الستة ، مع تغييرات طفيفة ٠٠٠ واذا لم يكن هذا كافيا ، فقد أعلن كارتر أيضا في ١٨ اذار ١٩٧٧ ٠٠٠ عن « وطن للفلسطينيين » ٠ وهذا انحراف ذو مدلول خطير جدا ، عن اي موقف اتبعه الحكم الاميركي حتى الآن حول هذا الموضوع » (١٠٢) ٠

واذا كان رابين يعتبر ان التغيير في السياسة الاميركية تجاه اسرائيل ، ناتج في الاساس عن تغيير موقف الادارة الاميركية ، وانحرافها عن المواقف السابقة ، فان بيريس يرى ان هذا امر لا يمكن ان يتم بمعزل عن التطورات لدى الرأي العام الاميركي ،والمصالح الاميركية الاسرائيليةالمشتركة ٠ يقول بيريس : « ينبغي ان نميز ، في شبكة علاقاتنا مع الولايات المتحدة ، بين ثلاثة مستويات مختلفة : الاول يتعلق بشبكة العلاقات بين الادارة الاميركية وحكومة اسرائيل ، والثاني بين مجمل الانتماءات لدى الرأي العام الاميركي والرأي العام الاسرائيلي . اما الثالث فيشمل مجمل المصالح المشتركة للولايات المتحدة واسرائيل وقد طرأ تشويش على هذه المجالات الثلاثة ٠٠٠

« وقد بدأ التدهور مع موضوع الاستيطان ، حيث اتخذت حكومة اسرائيل موقف الدفاع عن النفس ٠٠٠ ولا يقل خطورة ايضا موضوع نظرتنا الى قرار مجلس الامن ٢٤٢ ٠٠٠ والحقيقة هي ، كما سمعتها من اصحاب مناصب عليا في الادارة الاميركية ، ان الموضوع ليس فقط القرار ٢٤٢ ، وانما استعداد اسرائيل المبدئي ، لتقديم تنازلات اقليمية في الضفة الغربية ٠ وهذا ، من خلال التفهم والموافقة على اننا لسنا ملزمين ، بالضرورة ، للعودة الى حدود ١٩٦٧ ، لانه يحق لنا المطالبة بحدود قابلة للدفاع ، ويعترف بحق اسرائيل في التواجد العسكري في الضفة الغربية ٠٠٠ وخلال المناقشات التي دارت بيننا وبين الادارة ، تمتعت اسرائيل دوما بتأييد واسع وعميق من جانب الرأي العام الاميركي ٠ الا انه في الفترة الاخيرة ، حدث تحول خطير في الرأي العام ، حيث بدأ السادات يتقدم ، واسرائيل تجني الخسارة ، ونتائج استفتاءات الرأي العام تبين ذلك بوضوح ٠٠ »

ويضيف رابين : « اما بالنسبة للمستوى الثالث ٠٠ فقد تقرر هو ايضا بسببنا ٠٠٠ حتى ان احد كبار الناطقين في الولايات المتحدة اعلن امامي ، انه ليس متأكدا ابدا اذا كانت مصالح اميركا مرتبطة بالضرورة بمصالح اسرائيل ٠ والحقيقة معكوسة بالطبع : ان مركز الولايات المتحدة قوي في الشرق الاوسط نتيجة علاقاتها مع اسرئيل ٠ ومن بين اسباب ضعف مركز الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط ، ايقاف علاقاتها مع اسرائيل ايضا ٠٠٠ ان مركز الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، هو في الحقيقة ، اقوى من مركزها في « القرن الافريقي » او في جنوب شرق آسيا ٠ والسبب ، بوجه خاص ، هو وجود اسرائيل في منطقتنا ٠٠٠

« ان هذه المجالات الثلاث تتحد في قناع واحد : فالمصلحة الاميركية تشمل ايضا موقف الرأي العام الاميركي ، والادارة تستغل صلاحيتها وتبلور مواقفها بعد اخذها بالاعتبار هذين المجالين ٠٠٠ » (١٠٣) الا ان بيريس لم يتطرق في حديثه هذا الى دور الانظمة العربية الموالية للغرب ، في دعم مركز الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، وهو الدور الذي يبدو انه ادى ايضا الى تغيير ما في المفاهيم الاميركية ازاء مصالحها في المنطقة ،